

تجربة البلدية الالكترونية : بلدية دبي و الجزائر الوسطى نموذجا

**The Electronic municipality experience :
Dubai Municipality and Central Algeria as a model**

عباس راضية^{1*}، عمارة مسعودة²

¹ جامعة البلدية 2 (الجزائر) ، abbes.radia@yahoo.fr

² جامعة البلدية 2 (الجزائر)، fitouares@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/04/27

تاريخ القبول: 2022/03/11

تاريخ الاستلام: 2021/08/03

ملخص:

تعد البلدية الالكترونية إحدى أهم وابرز الواجهات المعاصرة لتكنولوجيا المعلوماتية، وهناك شبه إجماع على ان التقدم التكنولوجي، يشكل احد أهم العوامل المسؤولة عن النمو الاقتصادي والتنمية البشرية المستدامة، و إدراكا من الدولة بأهمية بناء وإقامة بلدية الكترونية لتحقيق التنمية المستدامة، تهدف هذه الورقة البحثية الى تسليط الضوء على إنجازات الجزائر في هذا المجال وما حققته، وكيف يمكن الاستفادة من هذه التجربة لنهوض بلدية الجزائر الوسطى الكترونيا وباقي بلديات الوطن. و اخذنا بلدية دبي نموذجا كاملا للبلدية الالكترونية، وخلصنا في نهاية الدراسة ان الجزائر خطت خطوات، لكن لا يزال مشوار الوصول الى بلدية الكترونية غير مكتمل، و لتحقيقه لابد من الإسراع في اكمال المشروع جزائر الكترونية، و اعمال اللامركزية الالكترونية المحلية .

كلمات مفتاحية: البلدية الالكترونية، الخدمات الالكترونية، التنمية المستدامة الرقمية، الخدمات المحلية الالكترونية

Abstract:

The electronic municipality is one of the most important and prominent contemporary interfaces of information technology. There is almost unanimity that technological progress is one of the most important factors responsible for economic growth and sustainable human development, and the state is aware of the importance of building and establishing an electronic municipality to achieve sustainable development.

This experiment is to advance the municipality of Central Algeria electronically and the rest of the municipalities of the country. We took Dubai Municipality as a complete model for the electronic municipality and concluded at the end of the study that Algeria has made steps, but the path to reach an electronic municipality is still

* المؤلف المرسل

incomplete, and to achieve it we must speed up the completion of the project. Local electronic decentralization

.Keywords: Electronic municipality; electronic services; digital sustainable development; electronic local services.

1- مقدمة

تمثل البلديات في معظم دول العالم السلطة المحلية المسؤولة عن تنظيم وإدارة الأعمال وشؤون الناس في المنطقة الجغرافية الواقعة في حدودها الإقليمية، وتشمل عملية التنظيم المحلية موضوعات الترخيص البلدي لمؤسسات الأعمال والشركات وتسجيلها ومتابعتها وتحصيل الضرائب، وخدمات الصرف الصحي والمياه، خدمات الحدائق والمنتزهات والبيئة، خدمات المباني والسكان، خدمات المواطنين والشكاوى وغيرها من الخدمات الهادفة إلى تأمين مجتمع سليم وصحي من جميع النواحي. ومن أجل الوصول إلى نموذج بلدي الكتروني فعال وناجح ينبغي العمل على تحديث مجموعة الاجراءات الداخلية لتحقيق الخدمات البلدية عبر تطبيق الممارسات الطيبة والممتازة المعتمدة عالمياً في العمل البلدي .

تعد الحكومة الالكترونية إحدى أهم وبرزت الواجهات المعاصرة لتكنولوجيا المعلوماتية ، وهناك شبه إجماع بين المهتمين على ان التقدم التكنولوجي يشكل احد أهم العوامل المسؤولة عن النمو الاقتصادي والتنمية البشرية المستدامة لما لها من تأثير ايجابي على البيئة الاجتماعية عند استعمالها كوسيلة هامة لتنمية قدرات الإنسان وتمكينه من السيطرة على قوانين الطبيعة وتحقيق الوفرة الإنتاجية والتعجيل بالتقدم الاجتماعي ، ولا سيما ان التكنولوجيا في احد تعاريفها تعني المخزون الموفي لمجتمع ما في لحظة معينة في مجال الفنون الصناعية والتنظيم الاجتماعي ، والتي تتجسد في السلع والأساليب الإنتاجية والإدارية المختلفة.

تتنوع البلديات الإلكترونية حول العالم ضمن الجهات التي تستخدمها فهناك نموذج البلدية- البلدية M TO " بمعنى أن الخدمات التي تقدمها البلديات الإلكترونية هي خدمات داخلية ، بحيث تربط الجهات داخل البلدية نفسها، ونموذج البلدية - المواطن " M TO C " ويقصد بها توافر الترابط بين البلديات الإلكترونية والمواطن بشكل مباشر، وتركيز البلديات الإلكترونية Concentration des communes ، فالبلديات الإلكترونية تعتبر أداة حديثة وفعالة في معالجة الكثير من المشاكل والقضايا التي تتعلق بالإصلاح الإداري ابتداء من الفساد، واستغلال المنصب، وتساعد في إنجاز المهمات بسرعة ودقة، ولكن في المقابل تحتاج عملية تفعيل البلديات الإلكترونية إلى جهد ومتطلبات تشمل التشريعات والقوانين الداعمة لها، وأيضاً البنية التحتية اللازمة، والتدريب والتأهيل من قبل العاملين في الحكومة .

تهدف دراستنا من خلال مقارنة بين بلدية دبي و الجزائر الوسطى محاولة إيجاد اليات تسمح بتحسيد البلديات الالكترونية في الجزائر انطلاقا من التجربة الإماراتية من خلال جعل البلدية:

- تسعي لتقديم الخدمات المحلية لجميع المواطنين وبمستويات قياسية عالية الجودة والدقة.
- تنشيط الإجراءات في المؤسسات المحلية بشكل يسمح بتقديمها للمواطنين الكترونياً.
- شفافية المعلومات وعرضها أمام المواطنين بحيث يمكن التعرف باستمرار على تقديم الخدمات.
- تحسين الأداء في مرافق الخدمات المحلية بشكل عام.
- الوصول بالخدمات المحلية الى أقصى المواقع الجغرافية و في كل وقت .

بالتالي نطرح الإشكالية التالية : كيف تمكنت بلدية دبي الرقمية من تحقيق التنمية المستدامة المحلية و الى اين

وصل تطبيق البلدية الالكترونية في الجزائر من خلال تجربة الجزائر الوسطى؟

سوف نعالجها من خلال محورين هما:

- البلدية الكترونية امتداد للحكومة الالكترونية دراسة مقارنة دبي و الجزائر.
- الخدمات التي تقدمها البلدية الالكترونية : دبي و الجزائر الوسطى نموذجا.

2. البلدية الكترونية امتداد للحكومة الالكترونية دراسة مقارنة دبي و الجزائر

تعتبر البلدية الالكترونية جزء من استراتيجية الحكومة الإلكترونية وقد تم تحديد طرق و مراحل تجسيدها في ظل استكمال المنظومة المعلوماتية ، ومنه فان استكمال تجسيد البلدية الالكترونية امر مرهون بتجسيد الاستراتيجية الاولى للحكومة الالكترونية.

1.2 الحكومة الالكترونية في كل من حكومة دبي و الجزائر بين الانطلاقة و استكمال المشروع

اخذت كل من دولة الامارات و الدولة الجزائرية على عاتقها تجسيد الحكومة الالكترونية تماشياً مع متطلبات العصر و التنمية المستدامة وقد تضمنت استراتيجيات تسمح من تجسيدها وذلك باتباع عدة مراحل مترابطة وتعتبر البلدية الالكترونية من اهم المراحل التي تسمح بالوصول الى الحكومة الالكترونية.

1.1.2 مشروع الجزائر الإلكترونية إشارة انطلاق البلدية الالكترونية

أطلقت وزارة البريد و تكنولوجيايات الإعلام و الاتصال احد الملفات الكبرى، و هو مشروع الجزائر الالكترونية 2013/2008 ، الذي تم التشاور بشأنه مع المؤسسات العمومية و الإدارات و المتعاملين الاقتصاديين الخواص و العموميين و الجامعات و مراكز البحث و الجمعيات المهنية التي تنشط في المجال العلوم و تكنولوجيايات الإعلام

، إذ شارك نحو 300 شخص في طرح الأفكار و مناقشتها في 6 أشهر ، كما حدد الأهداف الرئيسية العامة و الخاصة المزمع تنفيذها إلى غاية 2013.¹

فمن خلال تصريحات المسؤولين و الدوائر الرسمية حول تكنولوجيا الإعلام و الاتصال ، يظهر اهتمام الإرادة السياسية في الجزائر بهذه التكنولوجيات و التي هي سمة العصر الحالي و أهما مرحلة حتمية يجب بلوغها ، لتعلن عنها في 2008.

في الوثيقة التي قدمتها الجزائر لقمة مجتمع المعلومات التي عقدت بسويسرا سنة 2003 أظهرت النوايا للولوج إلى مجتمع المعلومات " إن الجزائر تعتبر أن النفاذ إلى شبكة المعلومات يشكل شرطاً أساسياً لكل تقدم سياسي و اقتصادي و اجتماعي و ثقافي... إن التطور نحو مجتمع المعلومات يتطلب توفر بنى قاعدية في مجال الاتصالات و تواجدها في جميع المناطق المسكونة إلى جانب توفر بنى قاعدية في مجال الموارد البشرية الكافية و الموارد المالية الضرورية " و قد حددت الوثيقة المسؤوليات الجديدة لوزارة البريد و المواصلات والتي أصبحت تسمى وزارة البريد و تكنولوجيات الإعلام و الاتصال ، حيث تتحدد مهامها في تدارك التأخر في مجال استخدام تكنولوجيات الإعلام و الاتصال ، و إدماج الجزائر في الاقتصاد الجديد.²

كذلك من خلال الخطاب الذي ألقاه رئيس الجمهورية بتاريخ 2005/11/16 في القمة العالمية لمجتمع المعلومات المنعقد بتونس سنة 2005 أكد على النقاط الواردة في و وثيقة الجزائر المقدمة بمؤتمر جينيف 2003.

تم التأكيد على الإصلاحات الاقتصادية و تحرير قطاع تكنولوجيات الإعلام و الاتصال و التأكيد على الاجراءات التي اتخذت تجاه المواطنين و العملاء الاقتصاديين بهدف تشجيع استخدام تكنولوجيات الإعلام و الاتصال منها مشروع (أسترك) و مشروع الحضيرة الوطنية للإعلام الآلي سيدي عبد الله و مشروع تزويد المدارس الجزائرية بأجهزة الكمبيوتر و إقامة الجامعة الافتراضية و الشبكة المعلوماتية للتعليم عن بعد و مشروع شبكة الانترنت الحكومية.

من حيث الإطار العام لاستراتيجية وأهدافها، تندرج "استراتيجية الجزائر الإلكترونية" ضمن الرؤية الرامية لبروز مجتمع العلم والمعرفة الجزائري، من جهة. وتهدف هذه الاستراتيجية إلى تعزيز أداء الاقتصاد الوطني والشركات والإدارة وتسعى إلى تحسيس قدرات التعليم والبحث والابتكار وإنشاء كويكبات صناعية في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال ورفع جاذبية البلد وتحسين حياة المواطنين من خلال تشجيع نشر واستخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال .

¹ انظر لمزيد من التفصيل مشروع 2013 ، e-ALGERIE ، موقع وزارة البريد و تكنولوجيات الاعلام و الاتصال ، الموقع الالكتروني : www.mptic.dz/ar/IMG و بلعري عبد القادر ، لعرج مجاهد نسيم ، مغير فاطمة الزهراء ، تحديات الحول الى الحكومة الالكترونية في

الجزائر ، الملتقى العلمي الدولي 5 الاقتصاد الافتراضي و انعكاساته على اقتصاديات الدول ، دون سنة ، دون جامعة ، ص 7

² حرز الله فواد ، الحكومة الالكترونية في الجزائر ، دراسة في امكانية التطبيق ، مذكرة ماستر ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2013/2012

كما حددت الاستراتيجية خمس مؤشرات تمكن من قياس التقدم المحرز في تشييد مجتمع المعلومات وتقييم
وضعية قطاع تكنولوجيايات الإعلام والاتصال. تتمثل هذه المؤشرات فيما يلي¹ - :

- مؤشر الجدري الرقمية،

- مؤشر النفاذ الرقمي،

-مؤشر التحضير الإلكتروني،

-مؤشر نشر تكنولوجيايات الإعلام والاتصال

-مؤشر التحضير فيما يتعلق بالحكومة الإلكترونية ، أما من حيث المحتوى، حددت الاستراتيجية 13 محورا

رئيسيا.

2.1.2 البلدية الالكترونية تطبيق محلي للحكومة الالكترونية في الجزائر - بلدية الجزائر الوسطى نموذجاً -

في ظل كل التحولات عرف تنظيم البلدية تعديلا حيث صدر قانون 11-10 المتضمن قانون البلدية² الذي لم
يدرج في احكامه اليات تجسيد البلدية الالكترونية ، غير انه صدر المرسوم التنفيذي رقم 16-190 المحدد كفيات
الاطلاع على مستخرجات مداوات المجلس الشعبي البلدي و القرارات البلدية³ أصبح بإمكان المواطنين الاطلاع على
مستخرجات مداوات المجلس الشعبي البلدي و القرارات البلدية، و يأتي هذا المرسوم الذي يحدد كفيات الاطلاع،
تطبيقا للمادة 14 من القانون 11-10 كما يهدف إلى تكريس حق المواطن في الاعلام و الذي يمثل واحدا من الدعائم
الأساسية للحكامة المحلية التشاركية.

وفق المادة 2 من المرسوم التنفيذي 16-190: "يتخذ المجلس الشعبي البلدي كل التدابير الرامية الى تسهيل

اعلام المواطنين حول تسيير الشؤون المحلية و في هذا الاطار، يجب على المجلس الشعبي البلدي استعمال و تطوير كل

الدعائم الرقمية الملائمة قصد ضمان نشر و تبليغ القرارات البلدية "

كما يحدد المرسوم الوثائق المستثناة و التي تتعلق بالحالات التأديبية، المسائل المرتبطة بالحفاظ على النظام العام

، القرارات البلدية ذات الطابع الفردي، سير الإجراءات القضائية.

¹ استراتيجية الجزائر الكترونية 2013 ، اللجنة الالكترونية ، الجزائر الكترونية ، ملخص ديسمبر 2008 ، ص6 الموقع الالكتروني وزارة البريد
و تكنولوجيايات الاعلام و الاتصال : www.mptic.dz ، تاريخ الزيارة 2020/8/25

² القانون 11-10 المؤرخ في 20 رجب 1432 الموافق لـ 22 جوان 2011، المتعلق بالبلدية الصادر بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية
الديمقراطية الشعبية رقم 37.

³ المرسوم التنفيذي رقم 16-190 المؤرخ في 25 رمضان 1437 الموافق 30 يونيو سنة 2016 ، المحدد كفيات الاطلاع على
مستخرجات مداوات المجلس الشعبي البلدي و القرارات البلدية، الصادر بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية رقم 41 ، في

12 جويلية 2016

اما عمليا فانه تم تدشين أول خدمة بلدية الكترونية بالجزائر يوم 14 مارس 2011 بالمقر الفرعي الإداري في 500 سكن بباتنة، وأصدرت أول شهادة ميلاد (12خ) في بضع ثوان على مستوى الشبكة الالكترونية، وهي تقنية تجسد أيضا إمكانية إعداد وتسليم الوثائق على مستوى فروع البلدية دون أن يضطر المواطن للتنقل إلى المقر الرئيسي للحالة المدنية، وتستطيع أيضا إصدار في نفس الظروف شهادات الزواج والوفاة في انتظار تمديد العملية إلى كافة الوثائق.

1

ان تعريف البلدية الإلكترونية يشابه الى حد كبير التعريف الخاص بالحكومة الإلكترونية، الا ان البلديات الإلكترونية تتميز بكونها اقرب الى المواطن من الحكومة، وأيضا تعتبر اسهل في التعامل من الحكومة الإلكترونية، كما انها تسهم في زيادة الإنتاجية وتحسين الأداء ، وتهدف البلديات الإلكترونية إلى تقديم الخدمات بشكل أفضل وأسرع وأيسر لمواطنيها، وتساعد في توفير المناخ المشجع تجاه المواطن، بالإضافة إلى توفير معلومات دقيقة ومحددة بشكل مستمر بحيث تساعد في التخطيط، وبالتالي رفع كفاءة الجهاز الإداري والموظفين في البلديات، وتوفير اموال والوقت، ودمج البلديات بالنظام العالمي الجديد².

في إطار انشاء بلدية الكترونية بالجزائر سوف تطلق خدمات الكترونية وهي خدمة الوثائق البيومترية وخدمة الوثائق الادارية الالكترونية وطلب مختلف الرخص او الخدمات الاجتماعية من خلال الشبكة الالكترونية وذلك عبر مراحل من خلال اختيار بلدية الجزائر الوسطى كبلدية تجريبية لبلدية الكترونية وتمثل هذه الخدمات فيما يلي:

1-اصدار الوثائق البيومترية و الالكترونية : تم الشروع في وضع عدة اليات لتطوير الادارة و تكيفها مع التقدم التكنولوجي من خلال رقمنة الحالة المدنية، انطلقت عملية تجريبية ، واول بلدية الكترونية كانت في باتنة و يتم سحب الوثائق على مستوى الشبكة الالكترونية وهي تقنية تجسد ايضا امكانية اعداد و تسليم الوثائق على مستوى فروع البلدية دون ان يتنقل المواطن الى المقر الرئيسي للحالة المدنية كما يمكن ان تصدر شهادة الزواج و الوفاة. قامت بإصدار الجواز السفر البيومتري الكتروني وبطاقة التعريف الوطنية البيومترية بمشاركة الدرك و الشرطة لتسهيل نقل المعلومات الشخصية و التعرف على هوية الاشخاص من خلال ملفات الكترونية.

2-وضع سجل مدني مرقمن: كما شرع في وضع سجل مدني مرقمن للحالة المدنية ووضع المركز الوطني للبيانات المعلوماتية الذي يوصل بعدد من الشيكات المعلوماتية بكل من الدوائر الادارية لكل الولايات بالإضافة الى القنصليات و الشبكات المعلوماتية لمختلف مصالح الامن ، كما جهزت شرطة الحدود البرية و البحرية والجوية بتجهيزات حديثة لقراءة جوازات السفر الالكترونية لقراءة الشرائح الموجودة فيها . كما وضعت عدة دعائم أساسية لتطوير الإدارة الالكترونية بغية تلبية طلبات المواطن مثل وضع سجل وطني آلي للحالة المدنية يمكن من استخراج عقود الميلاد والوفاة

¹ حرز الله فواد ، حسن ، المرجع السابق، ص 104-105

² مجيد مصطفى منصور ، هنادي عواد ، معوقات تطبيق مفهوم البلديات الالكترونية في فلسطين ، دراسة حالة على محافظات نابلس ، جنين ، طولكرم ، **Global Journal of Economics and Business**، 2018 ، العدد 3 ، المجلد 5، السنة ، 2018 ، ص 389.

والزواج من أي بلدية وربط القطاعات الاخرى بهذا السجل حيث يحدد المرسوم التنفيذي رقم 15-315 المؤرخ في 10 ديسمبر 2015 والمتعلق بإصدار ونسخ وثائق الحالة المدنية بطريقة الكترونية¹، كفيات استخراج وثائق الحالة المدنية من السجل الوطني الآلي والمرقمين للحالة المدنية .

من مشاريع البلدية الالكترونية بالجزائر رقمنة مصلحة الحالة المدنية وإنشاء تطبيق على الويب يسمح بإدخال البيانات الخاصة بالمواطن الجزائري. ان استخراج م عقود ووثائق الحالة المدنية يعتمد على قاعدة بيانات متطورة متواجدة على أجهزة رئيسية وحفظها ليتم استرجاعها لاحقا سواء بهدف الحصول على معلومات دقيقة بواسطة بحث يجريه موظف البلدية، أو من اجل تمكين ضابط الحالة المدنية من عرض نسخ الكترونية على شبكة الانترنت لوثائق وعقود الحالة المدنية الخاصة بالمواطن ليتمكن من حفظها أو طباعتها، حيث بلغت عدد عقود الحالة المدنية المرقمنة حوالي 56 مليون وثيقة او ما يسمى بذاكرة الشعب الجزائري².

3-شباك الكتروني : تسعى وزارة الداخلية الى تعميم الشباك الالكتروني و انشاء بلدية الكترونية عصرية مزودة بأحدث التقنيات و هي التي ستضمن كل الخدمات الالكترونية للمواطن ، بشكل الكتروني من خلال ثلاث خدمات اساسية ، خدمة الوثائق البيومترية الالكترونية ، خدمة الوثائق الادارية الالكترونية و طلب مختلف الرخص و الخدمات الاجتماعية ، و اكد ان المعطيات الخاصة بالمواطنين الموجودة بالشرطة الالكترونية تبقى الاختصاص الحصري ، للسلطة العمومية ، كما انه سوف يتمكن المواطن من الاستفادة من كل الخدمات من خلال البوابة الالكترونية عبر هاتف سمارت فون في الفترة القادمة³.

و تم استحداث لاجل ذلك خدمة الشباك عن بعد مواصلة منها لتجسيد استراتيجية عصرنة القطاع حيث اتاحة هذه الخدمة إيداع مختلف الملفات ذات الصلة بالولاية البلدية الإدارة المركزية عبر أرضية رقمية وضعت لها الشأن www.interieur.gov.dz و كمرحلة أولى 50 ملف تمس جوانب اجتماعية ، اقتصادية .. الخ لتجنيب المواطن التنقل و تجسيدها للإدارة الكترونية

4-الحالة المدنية عن بعد: اجراءات الكترونية مركزية و تسليم وثائق محلي: انطلقت عملية الحالة المدنية عن بعد من موقع الوزارة الداخلية حيث جاءت تنفيذا للاستراتيجية القطاعية لعصرنة المرفق العام و تخفيف الإجراءات الإدارية ، الخدمة الالكترونية الجديدة تسمح للمواطنين بسحب وثائق الحالة المدنية عن بعد، و تتمثل هذه الخدمة الجديدة في تمكين المواطن من سحب وثائق الحالة المدنية (شهادة الميلاد/ شهادة الزواج/ شهادة الوفاة) الخاصة به أو بأحد أقاربه

¹ المرسوم التنفيذي 15-315 المؤرخ في 10 ديسمبر 2015 والمتعلق بإصدار ونسخ وثائق الحالة المدنية بطريقة الكترونية كفيات استخراج وثائق الحالة المدنية من السجل الوطني الآلي والمرقمين للحالة المدنية ، عدد الجريدة الرسمية 68

² مصطفى عبد اللطيف، زواويد لزهاري، حجاج نفيسة، البلدية الالكترونية اداة لتجويد الخدمة ورؤية مستقبلية واعدة تجربة دبي و امكانية الاستفادة منها، مجلة الاصيل للبحوث الاقتصادية و الادارية، العدد1، جوان2018،ص136.

³ وزارة الداخلية و الجماعات المحلية ، الشباك الالكتروني لوثائق البيومترية - [https://www.interieur.gov.dz/images/guichet-](https://www.interieur.gov.dz/images/guichet-electronique-ar.pdf)، تاريخ الزيارة 2021/5/29

انطلاقا من التطبيق المتاح عبر الموقع الالكتروني لوزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية¹ www.interieur.gov.dz

حيث تتم الخدمة على مرحلتين، تتعلق الأولى بالتعريف بطالب الوثيقة من خلال إدخال المعلومات اللازمة والتي تتمثل في: رقم التعريف الوطني ورقم الوثيقة البيومترية، البريد الإلكتروني، رقم الهاتف. فيما تخص المرحلة الثانية تحديد معلومات الوثيقة المراد استخراجها، وبالتالي ترسل للطالب الوثيقة الالكترونية المطلوبة عبر البريد الالكتروني الخاص به والتي تحتوي على كافة المعلومات الموجودة في تلك المستخرجة من شبائك الحالة المدنية ولها نفس القيمة القانونية. كما تحتوي كذلك على

رمز الاستجابة السريعة QR Code لقراءة كافة المعلومات المتضمنة في الوثيقة المؤمنة والغير قابلة للتزوير بفضل التوقيع الإلكتروني².

تجدر الإشارة إلى أن هذه الخدمة التي تغني المواطن من التنقل إلى مصالح البلدية، متوفرة دوما (24/24سا، 7أيام/7أيام)، وأنه بإمكان كل الهيئات والإدارات الاطلاع آليا على المعلومات التي تحتويها الوثيقة من خلال الحصول على معلومات الحالة المدنية مباشرة من قواعد البيانات³.

2.2 مشروع الامارات الالكترونية انطلاقا للبلدية الالكترونية

تمثل بلدية دبي اول بلدية الكترونية في دولة الامارات المتحدة لما حققته من إنجازات في مجالات مختلفة تحولت بها الى حكمة ذكية و ليس فقط رقمية

1.2.2 مشروع الحكومة الالكترونية

توجد لكل إمارة من الإمارات العربية المتحدة بلدية خاصة بها، تقوم تلك البلديات المحلية بالإشراف على تنفيذ الخدمات والمشاريع والأشغال العامة بالمنطقة التي تقع تحت سيطرتها، كما أن البلديات تقدم الكثير من الخدمات المميزة بالعديد من المجالات التي تخدم بها المواطنين وتوفر لهم حياة سعيدة⁴.

2.2.2 انطلاقا مشروع البلدية الالكترونية لبلدية دبي⁵

¹ موقع وزارة الداخلية و الجماعات المحلية / <https://www.interieur.gov.dz/index.php> تاريخ الزيارة 2021/01/15.

² Direction générale de la modernisation, de la documentation et des archives ; **projet commune electronique**, 10/01/2018 ; https://www.interieur.gov.dz/images/Ffiche-Projet_ECOMMUNE_Jan2018_Site-web.pdf;page8.visite le 28/5/2021

³ موقع وزارة الداخلية و الجماعات المحلية / <https://www.interieur.gov.dz/index.php> تاريخ الزيارة 2021/01/15.

⁴ خدمات البلدية في الامارات ، 2020 ، الموقع الالكتروني : <https://read.opensooq.com> تاريخ الزيارة 2021/1/14

⁵ احمد فخري الهيجانة ، البلديات الإلكترونية تجارب عربية وعالمية ، مشاريع الحكومة الالكترونية للبلديات، المعهد العربي لإنماء المدن الموقع

الالكتروني : <https://wahmed.kau.edu.sa>

تعتبر بلدية دبي واحدة من أقدم البلديات في الدولة وبالخليج العربي، تعتبر إمارة دبي أول إمارة شهدت تكوين ما يشبه المجالس البلدية، حيث أنشأ حاكم الإمارة العام وهو تاريخ نشأة البلدية 1937، مجلساً للأعيان ليكون مثابة مجلس استشاري له¹.

وكان أول مرسوم صدر بإنشاء البلدية 1957/2/28، وبموجبه تم تعيين أعيان البلد كبار تجارها أعضاء في المجلس البلدي، وكان عددهم 23 عضواً، أعطيت لهم صلاحيات أهمها، رعاية شؤون المدينة الصحية و العمرانية ، والعمل على تنظيم البناء وتجديد المدينة وتقديم المقترحات البناءة حكومة الإمارة² وفي 1974 صدر مرسوم تأسيس البلدية الذي ألغى المرسوم السابق ونص هذا المرسوم أن تكون للبلدية شخصية معنوية، وان تشمل صلاحياتها كل حدود الإمارة، وتكون مسؤولة أمام الحكومة عن تأدية واجباتها، وتتألف بلدية دبي من مجلس بلدية دبي والجاز الإداري المنفذ للسياسة والتوجيهات وفقاً مرسوم تأسيسها.

وتعتبر بلدية دبي من اقرب المؤسسات الحكومية من حيث الخدمات التي تقدمها و المشروعات و الأعمال التي تقوم بها وتعد المؤسسة الرائدة والحركة لنمو إمارة دبي وتطوره³، وتقع في ديرة منطقة الرقة، وهي البلدية الخاصة بأعلى إمارة بالكثافة السكانية ، ولها تأثير كبير في العديد من المجالات مثل: التخطيط العمراني، والإعلام، والعلوم، والحدائق العامة، والرقابة، والتجارة، والمال والترفيه، وبها يقع مقر مبنى الأمانة العامة للمجلس البلدي لإمارة دبي، كما أن بلدية دبي تعد واحدة من أهم الدوائر الحكومية المؤثرة بالتجارة والمال في دبي والإمارات العربية المتحدة ككل.

لقد كانت انطلاقة مشروع الحكومة الإلكترونية في بلدية دبي جزءاً من موجة تغيير وتطوير شاملة اجتاحت إمارة دبي في بداية العقد الأخير من القرن العشرين، حيث باشرت بلدية دبي بتطوير البنية التحتية لتقنية المعلومات والاتصالات لمواكبة هذه التطورات المتسارعة.

وقد تلخصت رؤية بلدية دبي لمشروع الحكومة الإلكترونية بصياغة أهداف و مراحل محددة لمشروعها على فترات زمنية كمايلي:

¹ عامر الكبيسي، الإدارة العامة والتنمية بدولة الإمارات العربية المتحدة، الواقع والطموح، الطبعة الأولى، الشارقة، مطابع دار الخليج، 1982 ص، 84.

² كمال حمزة وعبد الغفار حسني، مرشد بلدية دبي 1963-1961، طبعة توثيقية، مطبعة الكويت، ص 13. و إسماعيل صاري ، رشيد سعيداني الحوكمة المحلية الرشيدة كمدخل لرفع أداء الإدارة المحلية دراسة بلدية دبي ، مجلة البحوث و الدراسات التجارية ، العدد4 ، 2018 ص 200.

³ إسماعيل صاري ، رشيد سعيداني ، الحوكمة المحلية الرشيدة كمدخل لرفع أداء الإدارة المحلية دراسة بلدية دبي ، مجلة البحوث و الدراسات التجارية ، العدد4 ، 2018 ص 200.

1-اهداف انشاء البلدية الالكترونية في دبي :

أ-أهداف قريبة المدى (2003)

- تطوير البنية التحتية الفنية اللازمة لتشغيل الخدمات الإلكترونية.
- توفير عدد من خدمات البلدية الإلكترونية الخاصة بالأفراد والمؤسسات عبر شبكة الإنترنت
- إنجاز المعاملات بشكل سريع ودقيق، و تقليل عدد زيارات العملاء لمكاتب البلدية لإنجاز المعاملات.
- تطوير وتحسين الإجراءات الداخلية الخاصة بمعالجة وإنجاز المعاملات.

ب- أهداف بعيدة المدى (يونيو 2005)

- توفير عدد أكبر من الخدمات عبر الإنترنت (حوالي 80% من خدمات البلدية)، و توفير الخدمات الإلكترونية عبر قنوات جديدة كالهواتف والأجهزة النقالة.
- تركيز مستمر على تحسين الإجراءات والنظم الداخلية المساندة للخدمات الإلكترونية.
- العمل على توعية وتهيئة العملاء والموظفين ودفعهم نحو الاستفادة من الخدمات الإلكترونية.

2- مراحل تنفيذ مشروع بلدية الكترونية في دبي¹

أ- المرحلة الأولى 2000 - 2002

في هذه المرحلة تم التركيز على التخطيط الاستراتيجي للمشروع و تأسيس القاعدة للانتقال إلى الحكومة الإلكترونية وتم الانتهاء من: تحديد استراتيجية للمشروع، تحليل البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات، وضع الأسس والمعايير الفنية، تحديد الخطة الانتقالية، ومن أهم الخدمات التي تم تقديمها: الخدمات المعلوماتية (استعلامات، أدلة ومراجع)، المختبر الإلكتروني e-Laboratory، إصدار الشهادات المختلفة، شهادات عدم الممانعة، خدمات عامة.

لقد تم خلال هذه الفترة التوصل الى :

- اختيار البيئة التحتية الفنية اللازمة لتشغيل الخدمات الالكترونية و نصبها في 8 اسابيع.
- دراسة و تصميم و تطوير و تطبيق موقع جديد لبلدية دبي على شبكة الانترنت باللغة العربية و الانجليزية.
- خدمة معلوماتية اهمها دليل الخدمات الالكتروني منها 65 خدمة اجرائية بمعدل 7000 اجراء من خلال الانترنت اسبوعياً.
- مشاركة اكثر من 250 موظف في عملية تحويل الخدمات الى الخدمة الالكترونية، ومشاركة بعض العملاء في

¹ مصطفى عبد اللطيف، زواويد زهاري، حجاج نفيسة، المرجع السابق، ص130 الى 134.

تصميم وتطبيق الخدمات الالكترونية.

- استعمال البريد الالكتروني و الرسائل القصيرة عبر الهواتف النقالة للتخاطب بيم العملاء و الموظفين.
- تفعيل خدمة الدفع الالكتروني عبر بطاقات الائتمان و بطاقة الدرهم الالكتروني
- معالجة اكثر من 300.000 معاملة الكترونية، وتسجيل اكثر من 6.00 ممثل لشركات القطاع الخاص

ب- المرحلة الثانية (2002-2003)

تم التركيز في هذه المرحلة على تطوير و تحديث البنية التحتية للاتصالات و تقنيات المعلومات كما تم اختيار مجموعة من الخدمات لتنفيذها و تقديمها الكترونيا ، واهم الانجازات نجد: تطوير و تحديث البنية التحتية ،تنفيذ الخدمات المخصصة للمرحلة الاولى ،تطوير و تنفيذ سياسة امن المعلومات ،تطبيق الدفعة الثانية من خدمات البلدية ،تطبيق بعض الانظمة الداخلية المساندة لتلك الخدمات ومراجعة الاجراءات المرتبطة بها ،استخدام الرسائل القصيرة للتخاطب مع العملاء، توفير خدمة الدفع الالكتروني.

ج- المرحلة الثالثة: 2003-2005

تميزت بالتكامل و التفاعل التام بحيث يتم تقديم خدمات تفاعلية متكاملة للعملاء قد تم تقديم دفعة جديدة من الخدمات للمواطنين مع تحسين الخدمات السابقة وفق قنوات جديدة كالهواتف النقالة و تم التركيز على تعزيز الربط بين الخدمات و الانظمة الداخلية.

كما قد وضع خطة استراتيجية لبلدية دبي في الفترة 2010-2014 و 2015 و 2016-2021 تتضمن الخطة مزيج مكون من اهداف استراتيجية و توجهات استراتيجية فنية تخصصية و توجهات استراتيجية داعمة ،تهدف الى :

- التطور و التخطيط الحضري و الاقليمي المستدام ودعم قطاع البنية التحتية في امارة دبي: من خلال التحول الجغرافي الرقمي الالكتروني الشامل و التنمية الحضرية في امارة دبي.
- تنمية ولاء المعنين من خلال رفع مستوى رضا المتعاملين و تقديم خدمات شاملة للمتعاملين على مستوى الامارة ، اليوم تمكنت بلدية دبي من ان تكون اول بلدية رقمية متكاملة و بامتياز .

3 الخدمات التي تقدمها البلدية الالكترونية: مقارنة دبي و الجزائر الوسطى نموذجاً

ان خوض كل من دولة الامارات و دولة الجزائر تجربة البلدية الالكترونية ترتب عنها نتائج مختلفة، في حين توصلت دبي الى تحقيق اشواط كبيرة، مما جعل تجربتها من اهم التجارب الناجحة في الدول العربية الامر الذي سمح لها بتقديم

خدمات الكترونية متنوعة ، في حين تأخرت تجربة بلدية الجزائر الوسطى في إيجاد بلدية الكترونية رغم الجهود ، وهي لتزال في اطار استكمال المشروع لكن بفكر مركزي لتبقى الخدمات المحلية الالكترونية مرتبطة بالإدارة المركزية اي وزارة الداخلية.

1.3 تطور الخدمات الرقمية لبلدية دبي

تنوعت الخدمات الرقمية المقدمة من قبل بلدية دبي واهمها:

1- **موقع الكتروني**: توجد لكل إمارة من الإمارات العربية المتحدة بلدية خاصة بها، تقوم تلك البلديات المحلية بالإشراف على تنفيذ الخدمات والمشاريع والأشغال العامة بالمنطقة التي تقع تحت سيطرتها، كما أن البلديات تقدم الكثير من الخدمات المميزة بالعديد من المجالات التي تخدم بها المواطنين وتوفر لهم حياة سعيدة.¹ ، لكل بلدية من البلديات الامارات موقعها الإلكتروني الخاص بها، التي تقدم من خلاله الخدمات الإلكترونية للزوار والمواطنين به، ويمكن للمواطنين الاستفسار وطلب من الخدمات والاطلاع عليها من خلاله و لبلدية دبي محل دراسة موقع :

<https://www.dm.gov.ae/?lang=ar>

2- **العقار الرقمي**: اطلق في 2019 الذي يعتبر الأول من نوعه في العالم، والأول على صعيد الخدمات الحكومية. وتمكنت الدائرة بفضلها من جمع خدماتها الذكية الحالية البالغ عددها أكثر من 200 خدمة، في إطار خدمة واحدة يمكن الولوج إليها عبر تطبيق واحد متاح للمتعاملين أينما كانوا في دول العالم على الاجهزة الذكية وأجهزة الحاسوب كافة طيلة 24 ساعة في اليوم. وتهدف هذه المبادرة الى ضمان تصميم وعمل خدمات دائرة الاراضي والاملاك في دبي تحت منظومة رقمية تساهم في تقديم كافة المعلومات اللازمة للمجتمع العقاري بشكل رقمي.

ترمي المبادرة أيضاً إلى اتمتة خدمات وأنظمة الدائرة ومطابقتها مع معايير واستراتيجية العقار الرقمي لتتساوى وتتفوق على المستوى العالمي في التطبيق والتنظيم العقاري من خلال استخدام العقار الرقمي المتمثل برقم الهوية ورقم الملكية ورقم الارض ورقم المشروع ورقم الرخصة. وتشمل قائمة الأنظمة المدرجة في المشروع نظام الطابو والخريطة الاستثمارية ونظام سوق دبي العقاري الإلكتروني و "تراخيصي" وأمين التسجيل و "إيجاري" ونظام العقود .. وغيرها الكثير.²

3- **الخدمات الالكترونية الحديثة** : تأتي الخدمات الإلكترونية الجديدة في مجال خدمات البنية التحتية تجسيدا لخطة دائرة التخطيط العمراني والبلديات الهادفة إلى التحول الرقمي الكامل للخدمات البلدية، وتقديم خدمات عصرية تتناسب مع تطلعات المتعاملين، وتحقيق بالوقت ذاته رؤية حكومة أبوظبي في الارتقاء المستمر بالخدمات والاستجابة لمتطلبات تحسين الأداء والتنمية المستدامة.

¹ خدمات البلدية في الامارات ، 2020 ، الموقع الالكتروني : <https://read.opensooq.com> تاريخ الزيارة 2021/1/14.

² الأراضي دبي تحقق الريادة العالمية 2014 ، <https://dubailand.gov.ae/ar/news-media/dubai-land-department> ، تاريخ الزيارة: 2021/1/14

وأوضحت البلدية أن التحول الرقمي في هذا القطاع يستهدف تحقيق الاستدامة البيئية والاقتصادية والاجتماعية، متضمنة تصميم البنية التحتية والطرق والحدائق ذات المعايير العالمية، وتأكيد جودة المشاريع وكفاءتها بأقل التكاليف وبشكل مستمر، وتعزيز مبدأ المشاركة والتغيير نحو الأفضل، وتحسين العلاقات الخارجية، وتكوين بيئة عمل إبداعية.

4- خدمات بلدية دبي الإلكترونية الذكية 100%: تم إطلاق خدمات بلدية دبي الإلكترونية منذ سنوات عدة في إطار برنامج بلدية دبي للتحول الرقمي بنسبة 100%، وهذا من خلال تطوير وتحسين الخدمات بالتطبيقات الذكية؛ وفقاً للمعايير المقدمة من حكومة دبي الذكية، وبهذه الخدمات والمميزات تهدف بلدية دبي في بناء مدينة متميزة توفر لمواطنيها رفاهية العيش وكل مقومات النجاح. وتعمل تلك الإدارة على ثلاثة محاور أساسية، وهي¹:

المحور الأول: الخاص ببرنامج التحول الرقمي للبلدية، ويقدم بدوره العديد من الخدمات الإلكترونية الذكية المقدمة من خلال تطبيقات على الأجهزة الذكية.

المحور الثاني: الخاص بإدارة تقنية المشاريع والمبادرات التي تهدف بدورها إلى تطوير القدرات المؤسسية ورفع كفاءتها، مثل مشروع راصد ومشروع نافذ.

المحور الثالث: الخاص بتقديم المبادرات لرفع قدرات إدارة تقنية المعلومات، وتطوير مشروع تنفيذ معايير ولائحة أمن المعلومات لحكومة دبي الذكية، وتطوير مشروع نظام التحكم الموحد للأنظمة والخدمات التي تقدمها إدارة تقنية المعلومات

5- الهوية الرقمية: تعد «الهوية الرقمية»، أول هوية وطنية رقمية لجميع المواطنين والمقيمين باستخدام الهاتف الذكي، وتمكن الأفراد من الدخول إلى العديد من الخدمات الإلكترونية والذكية عبر مختلف القطاعات في الدولة، بالإضافة إلى التوقيع رقمياً على المستندات. وقد اعتمد مصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي مبادرة «الهوية الرقمية» في سبتمبر 2019، التي تتيح لجميع المتعاملين تسريع عملية فتح حساب دون الحاجة إلى الحضور الشخصي والتوقيع، وتضم قائمة الجهات التي يمكن إجراء معاملاتها عبر الهوية الرقمية 92 جهة هي 29 : جهة من الحكومة الاتحادية للدولة، و22 جهة من إمارة دبي، إلى جانب 31 جهة من الإمارات الست الأخرى، و10 جهات من القطاع الخاص في الدولة.

وصاغت دبي الذكية منذ تأسيسها العديد من الاستراتيجيات التي غيرت وجه التحول الرقمي في العالم، وتعتمد الثروة الرقمية في دبي على 121 مبادرة ذكية و200 قاعدة بيانات و1129 خدمة ذكية. ومن المتوقع أن تحقق الثروة الرقمية لإمارة دبي نتائج اقتصادية واعدة في ثلاث سنوات تصل قيمتها إلى 33.8 مليار درهم، و كان انطلاق دبي الذكية: 2020 بداية للمزيد من الإنجازات، حيث وضعت الخدمات الحكومية الحيوية في متناول المواطن في دبي في تطبيق واحد هو «دبي الآن»

¹ الأراضي دبي تحقق الريادة العالمية 2014 ، المرجع السابق، ص 2 ، خدمات البلدية في الامارات، المرجع السابق ، ص 2

6-خدمات تسيير الرقمي لازمة كورونا في امارة دبي : حققت منظومة الخدمات والبرامج الرقمية التي تعتمد عليها وتقدمها دبي الذكية إنجازات لافتة خلال جائحة «كوفيد 19»، لتسهيل ودعم العمل الحكومي في الإمارة وتوفير الخدمات الإلكترونية، حيث دعمت المنظومة عمل الجهات الحكومية بكفاءة عالية ووسط مختلف الظروف والأوقات، كما ساهمت الخدمات الإلكترونية بأداء الموظفين لكافة مهامهم اليومية بشكل اعتيادي ودون أي معوقات، وخاصة خلال فترة تطبيق نظام العمل عن بعد¹.

أظهرت إحصاءات قسم التواصل والتراسل الحكومي في الدائرة، أن دبي الذكية مكنت 62 جهة حكومية من خدمات التراسل والتواصل الإلكتروني، وتم من خلال برامج المنظومة إجراء 322 ألف اجتماع، و223 ألف مكالمة جماعية، و962 ألف مكالمة فردية و 5 ملايين رسالة محادثة، وذلك خلال الفترة من مارس وحتى أكتوبر 2020. ولقد تم زيادة الطاقة الاستيعابية لـ «شبكة المعلومات الحكومية» إلى 300% خلال الجائحة، أي ثلاثة أضعاف سرعتها لمواكبة زيادة استخدام الخدمات الرقمية للجهات الحكومية².

2.3 الجزائر تأخر في تجسيد البلدية الالكترونية

كشف المدير العام للعصرنة والأرشيف والوثائق بوزارة الداخلية والجماعات المحلية ، أنه سيتم إطلاق البلدية الإلكترونية في مارس 2017، حيث ستمكن «الأميار» من التسيير الآلي بداية من إعداد الميزانية إلى الإعلان عن الصفقات ونهاية معالجة طلبات المواطنين كالسكن وتراخيص البناء. و كان مزعم انطلاق أولى البلديات الإلكترونية النموذجية في مارس 2017، على أن تعمم لاحقاً على 1541 بلدية و1500 ملحقة بلدية تكون جميعها موصولة بشبكة داخلية، مما سيسمح بمعالجة كل المعلومات المتعلقة بتسيير البلدية من إعداد الميزانية إلى منح الصفقات ومتابعة سير إنجاز المشاريع التنموية، وصولاً إلى معالجة طلبات المواطنين فيما تعلق بالسكن وتسليم رخص البناء وغيرها من المشاريع، آلياً وفي شفافية تمكن الولاية والإدارة المركزية من المتابعة الآنية للتسيير المحلي إلا انه الى يومنا لاتزال الأمور معلقة و نحن في 2021³.

¹ منظومة دبي الرقمية تدعم العمل الحكومي بكفاءة خلال كورونا ،2020،جريدة البيان، الموقع الالكتروني : <https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2020-12-22> تاريخ الزيارة 2021/1/20.

² دبي الذكية تدعم لعمل الحكمي عبر منظومة خدمات و برامج رقمية ، جريدة الرؤية 2020/12/21 ، الموقع الالكتروني : <https://www.alroeya.com> تاريخ الزيارة 2021/1/20

³ حبيبة محمودي ،البلديات إلكترونية. ، مارس 2017،جريدة النهار،2016 ، الموقع الالكتروني : <https://www.ennaharonline.com> تاريخ الزيارة 2021/1/16

قد انطلقت تجربة البلدية الالكترونية بموجب مشروع البلدية الالكترونية لـ 2018/01/10 المعد من قبل المديرية العامة و الوثائق و الارشيف التابعة لوزارة الداخلية و الجماعات المحلية و التهيئة العمرانية و التي اعتبر بلدية الجزائر الوسطى نموذج تجريي للبلدية الالكترونية و يتم تنفيذ وفق المراحل الاتية¹:

1-مرحلة اولى : دراسة حالة بلدة الجزائر الوسطى.

2-مرحلة ثابنة:دراسة و تحليل تأثير ادماج التكنولوجيات الجديدة على تنظيم المصالح و الخدمات.

3-مرحلة ثالثة: لامادية البلدية من خلال جعل كل معاملاتهما الكترونية.

بالمقابل تقرر إطلاق موقع إلكتروني عبر الأنترنت، يسمح بمعالجة كل الوثائق الإدارية و المشاريع التنموية بالبلدية، خاصة مع انتهاء وزارة الداخلية و الجماعات المحلية من تعميم اعتماد السجل الآلي للحالة المدنية، والذي سمح برقمنة قرابة 100 مليون وثيقة، و مكن من إلغاء عدّة وثائق في الملفات الإدارية، و عبر هذا الموقع سيتمكن المواطن من طلب أي وثيقة عن بعد بمنزله أو مكان عمله، و يمكنه متابعة مسار استخراجها من دون التنقل إلى المصالح الإدارية المعنية. من جهة أخرى، من جهة ثانية كان مقرر استخراج البطاقة الرمادية الكترونيا ، و بذلك نكون انتقلنا إلى إستخراج البطاقة الرمادية الإلكترونية و رخصة السياقة البيومترية الإلكترونية، و اللتين ستكونان عبر الأنترنت من دون إيداع أي وثيقة أو التنقل إلى الجهات الإدارية المختصة، مع استغلال نفس المعلومات الشخصية بجواز السفر أو بطاقة التعريف البيومترين الا ان العملية ليست معممة الى يومنا هذا².

1.2.3 الخدمات الالكترونية على مستوى البلدية الجزائر الوسطى بين التأخر و عدم استكمال المشروع

لقد تم اختيار بلدية الجزائر الوسطى لتصبح اول بلدية رقمية او الكترونية تقدم الخدمات الالكترونية و ذلك لموقعها الجغرافي حيث تعتبر احدى بلديات ولاية الجزائر تابعة لدائرة سيدي محمد ذو كثافة سكانية عالية و تعتبر المركز الاقتصادي للجزائر. و بدأت في التحول الرقمي من خلال تقديم بعض الخدمات اهمها:

1- جواز السفر البيومتري: بدا اصدار جواز السفر الالكتروني في الجزائر في افريل 2010 من خلال تدعيم المصالح الادارية للدولة بالتجهيزات المعلوماتية التقنية اللازمة و سيتم تشغيل 800 آلة لمعالجة البصمات و استحداث نظم عديدة لعصرنة اصدار الوثائق الاصلية المرتبطة بالحالة المدنية، و فيما يتعلق بجواز السفر الالكتروني البيومتري هو وثيقة هوية سفر مؤمنة قابلة للقراءة آليا، و يكون مطابقا للمعايير المحددة من طرف المنظمة الدولية للطيران المدني. (OACI) .

في هذا الاطار تم تقليص الوثائق المطلوبة لم يتردد مسؤولو بلدية الجزائر الوسطى في اقتحام هذه العملية النوعية في اطار إزالة كل الوثائق غير الضرورية المتعلقة بهوية الأشخاص المثبتة في سجلات أخرى ولا داعي لأي شيء مكتوب و إلى غاية يومنا هذا فإنه تمّ إلغاء أكثر من 36 وثيقة تخصّ الحالة المدنية في الملفات.

¹ Direction générale de la modernisation, de la documentation et des archives ;projet commune electronique ;op cit : page 8.

² حبيبة محمودي ،المرجع السابق ، ص 01

منذ 2 ماي 2017 أحصت البلدية 1220 تطبيق خاص بعدم إدراج ما يعرف بـ شهادة «12خ»، وهذا عقب مباشرة ربط التطبيق البيومترى الجديد مع السجل الوطني للحالة المدنية، وهي علاقة مباشرة تسمح للعون في شبك البلدية أن يتواصل مع معطيات البيومترى دون المساس بمنظومتها البيانية، وفي حالة ورود أي معلومات خاطئة تخصّ المعني فإن هناك صيغة وحيدة يتم اعتمادها ألا وهو الإخطار فقط. وأي مبادرة في هذا الشأن، فإن صاحبها مطالب بأن يعود إلى التطبيق القديم، لإدخال تصحيحات أو تعديلات على ما لوحظ من خطأ. و هو فتح الشباك الموحد الذي يمكن من الاستفادة من العديد من العمليات في وقت واحد، كجواز السفر، بطاقة التعريف، رخصة السياقة و« البطاقة الرمادية» كما تمّ تجاوز مرحلة إجراء التحقيق لمنح الوثيقة في زمن قياسي للمعني، لا يتعدى 48 ساعة، بعد أن كان الأمر يصل إلى 5 أيام.¹

2- بطاقة التعريف البيومترية: اصدرت بطاقة التعريف البيومترى ذات شكل اكثر مرونة طبقا لآخر الفتوحات التكنولوجية في العالم حيث تحتوي بالأخص على شريحة الكترونية وصورة رقمية وهي وثيقة مؤمنة تسمح للمواطن الاتمام السريع لمختلف الاجراءات اليومية بسبب ثقتها واستخداماتها في اطار الربط مع القطاعات الاخرى، ومن جهتها اصدرت وزارة الداخلية والجماعات المحلية قرارا يضبط قائمة الوثائق الخاصة بملف بطاقة التعريف الوطنية وجواز السفر البيومترين، والجديد فيه انه بالإمكان تحميل الاستمارة من موقع وزارة الداخلية على شبكة الانترنت وإرسالها عن طريق البريد الالكتروني في خطوة مهمة لتجسيد مشروع الجزائر الالكترونية وتعميم استعمال الوسائط الالكترونية في المعاملات الإدارية، اصدرت الوزارة قرار مؤرخ في 2011/12/26 يحدد المواصفات التقنية لجواز السفر البيومترى الالكتروني و قرار يحدد بداية تداول جواز السفر الوطني البيومترى الالكتروني، قرار مؤرخ في 25 ماي 2011 يتعلق بملف طلب بطاقة التعريف الوطنية و جواز السفر، حيث يمكن تحميل الاستمارة من موقع وزارة الداخلية كما يمكن ارسالها مملوءة قانونا عن طريق الانترنت الى موقع الويب للإدارات المعنية اما الاجراءات التالية فتكون حضورية.

3- رخص سياقة بيومترية : كما اعلنت وزارة الداخلية في 2018/4/1 عن تزويد اربع بلديات نموذجية بالعاصمة ، بأولى رخص سياقة يتعلق الامر بكل من القبة ، بابا حسن ، الجزائر الوسطى ، الدار البيضاء، على ان تعمم على كافة البلديات بالعاصمة قبل نهاية جوان 2018 ، و باقي بلديات الوطن مع نهاية 2018 ، و ذلك من خلال تزويد البلديات بقارئات الكترونية للسماح بقراءة بطاقات التعريفية و وخص السياقة البيومترية و تمكين الادارات من قراءة الشريحة التي تحوي كافة البيانات عن حاملها ، في انتظار تزويد مصاح الامن و الدرك بالقارئات بين 2021 و 2022 حسب المدير المركزي للمستندات البيومترية و الوثائق المؤمنة بالحميز علما انه سيتم التخلص من الرخص الكلاسيكية.

¹ يومية الشعب ، ختبرت كبلدية نموذجية في الرقمنة، الجزائر الوسطى تشطب شهادة «12خ» من ملف جواز السفر البيومترى، الأحد 09 جويلية 2017 ، < www.ech-chaab.com > تاريخ الزيارة 2021/5/25

كما انه تم اصدار 15 مليون وثيقة بيومترية مختلفة وفي حلول 2021 سيتم انتاج 46 مليون وثيقة بيومترية، كما اكد على مشروع الشباك الوحيد على مستوى البلديات الذي سيسمح بحذف كل الملفات الادارية لحاملي الوثائق البيومترية وه جاري العمل في 3 بلديات وهي الجزائر الوسطى بابا حسن و الدار البيضاء وسوف يشمل كل البلديات في 2018 وذلك لتخفيض تكاليف طباعة مختلف الوثائق و الاستثمارات ،أصبح استخراج وثائق الحالة المدنية للمواطن دون عناء، حيث يتم الحصول على الوثائق الرسمية بصفة آلية، بحكم أن كل المعطيات والمعلومات الخاصة بالمواطن محفوظة على مستوى البلدية، في ظل مشروع الإدارة الالكترونية.

2.2.3 الخدمات الرقمية في بلدية الجزائر الوسطى بين مركزية الخدمة ومحدوديتها

1- خدمة الو بلديتي و الخدمة الخضراء: قرر رئيس بلدية الجزائر الوسطى ، استحداث رقم أخضر وخدمة "ألو بلديتي" لتقريب الإدارة من المواطن من خلال خلق خدمات الحالة المدنية الالكترونية، وإنشاء خدمات جديدة على غرار "ألو بلديتي"، والخدمة الخضراء والتي يتم من خلالها التبليغ عن كل التجاوزات أو النقائص، أو أي مشكل في الطرقات، سواء شبكة الإنارة العمومية، النظافة، التطهير، المساحات الخضراء والمبرمج نهاية السنة الجارية.

ان تطبيق "ألو بلديتي" يسمح للمواطنين بالتواصل مع أعوان مؤهلين مهمتهم استقبال استفساراتهم و الرد عليها، سواء تعلق الأمر بالملفات المطلوبة لاستخراج الوثائق، أو تقديم شكاوى حول نقاط رمي الردوم و النفايات بطريقة عشوائية ، وغيرها من الانشغالات التي لن يضطر المعني إلى التوجه لغاية مقر البلدية ،بالموازاة مع ذلك ، أطلقت وزارة الداخلية تطبيق «إجراءاتاتي» الذي يمكن تحميله على الهواتف المزودة بنظام «أندرويد"، إذ يوفر للمستخدمين المعلومات المتعلقة بالإجراءات الإدارية الخاصة بمصالح الجماعات المحلية و من بينها الحالة المدنية و وثائق الهوية و الانتخابات و الأنشطة القانونية ، و كذلك دفن و نقل الجثامين و لوحة ترقيم المركبات و قضايا خروج القصر خارج الوطن و غيرها.¹

2- انشاء الشباك الموحد :انطلقت الجزائر مؤخرا في العمل بإجراءات جديدة حملها مشروع «البلدية الالكترونية»، الذي انطلق من العاصمة في انتظار أن يعمم على ولايات أخرى ،و قد بدأت التجربة الجديدة ، من بلدية الجزائر الوسطى، حيث شرع الموظفون في استقبال ملفات توجه بشكل مباشر و عبر موقع الكتروني خاص إلى المصالح المعنية، من أجل استخراج الوثائق التي يطلبها المواطن و منها المتعلقة بالحالة المدنية و السكن، و حتى رخص البناء و التصاريح بالأشغال ، و كل ذلك يمر عبر شباك موحد ، بعد أن تم تكوين عدد من الموظفين على الإدارة الالكترونية.²

3- انشاء موقع الكتروني اشهاري اكثر منه خدماتي :لقد اصدرت وزارة الداخلية والجماعات المحلية تعليمة منذ 2014 للولاة تحثهم على إلزام المجالس البلدية المنتخبة بإنشاء مواقع إلكترونية للبلدية، وقد شرع في العملية

1 ياسمين بوالجدري، البلدية الالكترونية .. تجربة تنطلق من العاصمة، بتاريخ: 06 شباط/فبراير 2019. <https://www.annasronline.com/index.php> تاريخ الاطلاع 2021/1/20.

² ياسمين بوالجدري، البلدية الالكترونية .. تجربة تنطلق من العاصمة، المرجع السابق.

بمئات البلديات عبر مناطق مختلفة من الوطن وبارش عدة رؤساء بلديات عملية إنشاء مواقع إلكترونية، إلا أن غياب تصميم مركزي موحد لهذه المواقع، قد يجعل منها فضاءات الكترونية مختلفة عن بعضها البعض فيما يتعلق بالخدمات التي يمكن للمواطن الاستفادة منها. وأكد مهندس مكلف بإنشاء موقع الكتروني لفائدة إحدى البلديات، غياب نموذج موحد لهذه المواقع، وتوقع فشل البلديات في تسيير هذه المواقع، خاصة ما يتعلق بمعدلات التحيين، ومتابعة المادة التفاعلية مع المواطن.

حتى تاريخ 2014 لم تملك بلدية كبلدية سيدي أحمد وبلدية الجزائر الوسطى بقلب العاصمة، موقعا الكترونيا، بينما تتميز بلدية مرسيليا بفرنسا على سبيل المثال بموقع إلكتروني تفاعلي على مدار اليوم، ويشرف عليه رئيس البلدية الذي يتلقى رسائل المواطنين ويرد عليها في حينها، كما يقدم الموقع توجيهات للمتصفحين في مختلف مجالات الحياة¹.

لقد تم مؤخرا انشاء موقع الالكتروني لبلدية الجزائر الوسطى غير انه لا يشمل على خدمات الكترونية، و يتضح عند تصفحه ان كل خدمات استخراج الوثائق البيومترية يخضع الى طلب من الإدارة المركزية بداية من استخراج الاستمارات الى تحديد الموعد²، لأنه لا يشمل موقعها على هذه الخدمة لا فيما يخص الحالة المدنية، ولا في مجال رخصة السياقة و جواز السفر و بطاقة التعريف البيومترين³.

عند تصفح الموقع يظهر انه عبارة عن مكان للإشهار و الاستعلام عن الوثائق اللازمة فقط ولا يقدم اية خدمة الكترونية⁴.

كما أطلقت مصالح بلدية الجزائر الوسطى، مؤخرا خدمة جديدة "ألو بلديتي"، لتمكين المواطنين من طرح انشغالهم حول جائحة كورونا، وذلك بتقديم خدمات وتخصيص سيارات اسعاف للحالات المعلن عنها فضلا عن تعقيم البيوت. قد سجل التطبيق الجديد عدة تدخلات لكافة المواطنين بالاتصالات على الرقم الاخضر تستقبلها خلية الاستماع لتقديم تسهيلات⁵.

4. الخاتمة

¹ - و ا ج ، موقع الكتروني لكل بلدية من بلديات الجزائر ، 2014 جزايرس ، ص 01 ، الموقع الالكتروني : <https://www.djazairess.com/elbilad/208608> تاريخ الزيارة 2021/1/16

² ارجع الى الموقع الرسمي للوزارة الداخلية و الجماعات الخلية <https://interieur.gov.dz/index.php/ar>

³ انظر الموقع الرسمي لبلدية الجزائر الوسطى <http://www.apc-algercentre.dz/index.php>

⁴ تصفح الموقع من قبل الباحثين يوم 2021/01/18. <http://www.apc-algercentre.dz/index.php>

⁵ خديجة ع، اطلقت بالجزائر الوسطى "الو بلديتي «خدمة جديدة في زمن كورونا، 2020/11/18- الشروق اون لين <https://www.echoroukonline.com> الو-بلديتي-خدمة-جديدة-في-زمن-كورونا / ، تاريخ الزيارة 2021/5/25.

مثلت بلدية دبي نموذجاً للمركزية الفيدرالية الالكترونية و تمكنت من ان تكون بلدية رقمية بامتياز بتوفيرها و تحقيقها للأهداف المسطرة في مواعدها المحددة ، بالمقابل شكلت اللامركزية محور خدماتها الرقمية لتحقيق التنمية المستدامة المحلية ،

وقد قصدنا من تعداد الخدمات الحكومية السابقة، أن نشير إلى أن تجربة دبي، تجربة شبه كاملة للحكومة أو الإدارة العامة الإلكترونية، حيث شملت اغلب و اهم خدمات الأجهزة الحكومية، بصورة أعد لها مسبقاً إعداداً جيداً على مدى ما يقرب من 19 شهراً وبصورة يتم التنسيق فيها بين خدمات الإدارات الحكومية، بحيث يتم تنسيق وتطوير أنماط التعامل بين الدوائر الحكومية بتنسيق تام. إضافة إلى تطوير تلك الأنماط البينية داخل الدائرة الواحدة بين أجزائها وأقسامها المختلفة، بالمقابل بلدية الجزائر الوسطى اول تجربة لرقمنة المحلية ، لا تزال مشروع غير مكتمل ، ذلك راجع للتقطعات التي عرفها تطبيق مشروع الجزائر الالكترونية من جهة ، من جهة ثانية لمركزية الخدمات الرقمية، و من جهة اخرى لغياب الحافز و الدافع و الجدية لدى البلدية في المضي في استكمال رقميتها مع غياب الرقابة و المتابعة من الجهات الوصية.

مما سبق يمكن تقديم الاقتراحات الآتية:

- 1- لا بد ان تبادر البلدية برقمنة خدماتها و تعتمد على تطبيقات و مواقعها لتقريب الادارة من المواطن.
- 2- الإسراع في استكمال مشروع الجزائر الالكترونية و تطبيق لامركزية الخدمة المحلية الرقمية بجعل الخدمات على مستوى المواقع الالكترونية للبلدية وليس الوزارة.
- 4- توفير البنية التحتية اللازمة في جميع المناطق ، من خلال تشجيع الاستثمار في قطاع الاتصالات، وتطوير البنية التحتية يحتاج إلى تدريب العاملين والموظفين الحكوميين على التعامل مع مستلزمات البنية التحتية لتطبيق البلدية الإلكترونية
- 6- ليس جميع المواطنين لديهم مستوى موحد من الثقافة الإلكترونية، فهناك مجموعات سكانية لا تتوفر لها المعرفة الإلكترونية، وبعضها لا يمتلك الوسائل والأدوات اللازمة للاستفادة من الخدمات التي تقدمها البلدية الإلكترونية، وهو يفرض على الحكومة بأن تقوم باتخاذ خطوات من شأنها أن تسهل عمل هذه الفئات في المجتمع¹.
- 7- وعي جماهيري أو ما أطلق عليه البعض جمهور إلكتروني ولا نعني بذلك تحول كل أفراد الشعب إلى متخصصين تكنولوجيايين، اي أن يكون هناك وعي جماهيري مناسب يعرف ما هي الإدارة الإلكترونية، ويتحمس لها، إضافة إلى تسليح الجمهور بمعلومات مبسطة عن كيفية التعامل مع الوسائل الفنية مثل استعمال الحاسب على الأقل والتعامل مع شبكات الاتصال.

8- الامن والخصوصية، فالأمن والخصوصية هي العناصر التي تتعلق بثقة المواطن بالوسائل الإلكترونية،-علما ان الجزائر عرفت قانون معالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي 18- 07 و تعديل لقانون العقوبات بإدراج جرائم المساس

¹علي السيد الباز، الحكومة الإلكترونية والإدارة المحلية الإدارية المحلية الإلكترونية العربية، 2016 الموقع الالكتروني <https://www.mohamah.net/law::> تاريخ الاطلاع 2021/5/25.

بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات بموجب الامر 15-04 ، و قانون الجرائم تكنولوجيا الاعلام و الاتصال 09 - 04 - وهي أيضا تتعلق بقدرة الدولة على حماية معلومات خاصة لها من أن تقع بيد أفراد أو منظمات و حمايتها من الانتهاك.

9- الاستفادة من تجربة دبي المتكاملة حيث تم بناء شبكة المعلومات الحكومية التي تربط جميع الدوائر الحكومية في دبي، وكذلك توحيد أنظمة العمل المشتركة لجميع تلك الدوائر، ثم تقديم كافة الخدمات التي يمكن تنفيذها عبر الإنترنت، ذلك باللغة العربية، واللغة الإنجليزية، وهذه نقطة هامة فعلاً أن يتم استخدام اللغة العربية لتيسير تقديم الخدمات للمتعاملين مع تلك الشبكة من العرب والذين قد لا يجيدون غير العربية. ويتوقع أن تصل نسبة تحويل الأعمال الإلكترونية إلى ما يصل إلى 70% من الخدمات الحكومية عام 2005¹.

5. قائمة المراجع:

- 1- عامر الكبيسي، الإدارة العامة والتنمية بدولة الإمارات العربية المتحدة، الواقع والطموح، الطبعة الأولى، الشارقة، مطابع دار الخليج، 1982 .
- 2- إسماعيل صاري ، رشيد سعيداني الحوكمة المحلية الرشيدة كمدخل لرفع أداء الإدارة المحلية دراسة بلدية دبي ، مجلة البحوث و الدراسات التجارية ، العدد 4 ، 2018.
- 3- أحمد فخري الهيجانة ، البلديات الإلكترونية تجارب عربية وعالمية ، مشاريع الحكومة الالكترونية للبلديات، المعهد العربي لإنماء المدن الموقع الإلكتروني : <https://wahmed.kau.edu.sa>
- 4- بلعربي عبد القادر ، لعرج مجاهد نسيمه ، مغبر فاطمة الزهراء ، تحديات التحول الى الحكومة الالكترونية في الجزائر ، الملتنقى العلمي الدولي 5 الاقتصاد الافتراضي و انعكاساته على اقتصاديات الدول ، دون سنة ، دون جامعة.
- 5- حرز الله فؤاد ، فؤاد حسن ، الحكومة الالكترونية في الجزائر ، دراسة في امكانية التطبيق / مذكرة ماستر ، جامعة ممد خيضر بسكرة ، 2013/2012
- 6- مجيد مصطفى منصور ، هنادي عواد ، معوقات تطبيق مفهوم البلديات الالكترونية في فلسطين ، دراسة حالة على محافظات نابلس ، جنين ، طولكرم ، Global Journal of Economics and Business ، 2018 ، العدد 3 ، المجلد 5، السنة ، 2018 الموقع الإلكتروني : <https://www.refaad.com/Files/GJEB/GJEB-5-3-10.pdf>
- 7- مصطفى عبد اللطيف، زواويد لزهاري، حجاج نفيسة، البلدية الالكترونية اداة لتجويد الخدمة ورؤية مستقبلية واعدة تجربة دبي و امكانية الاستفادة منها، مجلة الاصيل للبحوث الاقتصادية و الادارية، العدد 1، جوان 2018.

¹ علي السيد الباز، المرجع السابق.

8- ذاكر محي الدين عبد الله ، دور الحكومة الالكترونية في التنمية العربية المستدامة دراسة تاريخية حتى عام 2008 ،
لحوار المتمدن-العدد: 2952 -22/3/2010-الموقعالالكتروني:

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=208589>

9- Direction générale de la modernisation, de la documentation et des archives ;projet commune electronique,10/01/2018; https://www.interieur.gov.dz/images/Ffiche-Projet_ECOMMUNE_Jan2018_Site-web.pdf;page8.

10- قانون 10-11 مؤرخ في 20 رجب 1432 الموافق لـ 22 جوان 2011، المتعلق بالبلدية الصادر بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية رقم 37.

11- المرسوم التنفيذي 15-315 المؤرخ في 10 ديسمبر 2015 والمتعلق بإصدار ونسخ وثائق الحالة المدنية بطريقة الكترونية كفاءات استخراج وثائق الحالة المدنية من السجل الوطني الآلي والمرقمين للحالة المدنية. الصادر بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية رقم 68.

12- المرسوم التنفيذي رقم 16-190 المؤرخ في 25 رمضان 1437 الموافق 30 يونيو سنة 2016 ، المحدد كفاءات الاطلاع على مستخرجات مداوات المجلس الشعبي البلدي و القرارات البلدية، الصادر بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية رقم 41 ، في 12 جويلية 2016

13- مشروع 2013 ، **e-ALGERIE** ، موقع وزارة البريد و تكنولوجيايات الاعلام و الاتصال ، الموقع الالكتروني : www.mptic.dz/ar/IMG

14- وزارة الداخلية و الجماعات المحلية ، الشباك الالكتروني للوثائق البيومترية <https://www.interieur.gov.dz/images/guichet-electronique-ar.pdf>

15- الأراضي دبي تحقق الريادة العالمية 2014 ، <https://dubailand.gov.ae/ar/news-media/dubai-land-department>

16- اختيرت كبلدية نموذجية في الرقمنة، الجزائر الوسطى تشطب شهادة «خ12» من ملف جواز السفر البيومتري، يومية الشعب الأحد 09 جويلية 2017، www.ech-chaab.com ، المحلي < item

17- حبيبة محمودي ،البلديات إلكترونية.. في مارس 2017،جريدة النهار،2016 ، الموقع الالكتروني : <https://www.ennaharonline.com>

18- خديجة.ع، اطلقت بالجزائر الوسطى "الو بلديتي"خدمة جديدة في زمن كورونا،2020/11/18—الشروق اون لين <https://www.echoroukonline.com> الو-بلديتي-خدمة-جديدة-في-زمن-كورونا

19- ياسمين بواجدري، البلدية الالكترونية .. تجربة تنطلق من العاصمة، بتاريخ: 06 شباط/فبراير 2019، <https://www.annasronline.com/index.php/2014-09>

20- خدمات البلدية في الامارات ، 2020 ، الموقع الالكتروني : <https://read.opensooq.com>

- 21- علي السيد الباز، الحكومة الإلكترونية والإدارة المحلية الإدارة المحلية الإلكترونية العربية، 2016 الموقع الإلكتروني <https://www.mohamah.net/law> ::
- 22- جريدة البيان، منظومة دبي الرقمية تدعم العمل الحكومي بكفاءة خلال كورونا 2020 الموقع الإلكتروني : <https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2020-12-22>
- 23- دبي الذكية تدعم لعمل الحكمي عبر منظومة خدمات و برامج رقمية ، جريدة الرؤية 2020/12/21 ، الموقع الإلكتروني : <https://www.alroeya.com>
- 24- و ا ج ، موقع الكتروني لكل بلدية من بلديات الجزائر ، 2014 جزايرس ، ص 01 ، الموقع الإلكتروني : <https://www.djazairress.com/elbilad/208608>
- 25- موقع وزارة الداخلية و الجماعات المحلية [/https://www.interieur.gov.dz/index.php](https://www.interieur.gov.dz/index.php)
- 26- موقع بلدية الجزائر الوسطى. <http://www.apc-algercentre.dz/index.php>